

تَنْقَلَاتُ الْعَلَّامَةِ الْحِلِّيِّ فِي ضَوْءِ
الْآثَارِ وَالْحَوَادِثِ

*Al-Allamah Al-Hilli's Locomotions in
Light of the Marks and Accidents*

أ.م.د. ناصر قاسمي رزوه
جامعة طهران - كلية الإلهيات
مصطفى صباح الجنابي
مركز تراث الحلة

*Asst. Prof. Dr. Naser Ghasemi Rozvehi
University of Tehran- College of Theology
Mostafa Sabah Al-Janabi
Hilla Heritage Center*

الملخص

العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، علمٌ من أعلام الطائفة، وقطبٌ من أقطاب التشيع في القرن الثامن الهجريّ، صدح اسمه وعلا شأنه عند القاضي والداني، ولا يكاد أن تخفى شهرته على أحدٍ إلا ما شذّ وندر، تناولته الأيدي ومصنّفاته بالترجمة والدراسة والشرح والتعليق؛ لما له من أهميّة ونبوغٍ أعاد به للقلم الشيعيّ هيئته ووقاره، ولما أخذت مصنّفاته من صدىٍ واسعٍ عند أصحاب هذه الطائفة وغيرها.

وفي هذا البحث نقف وقفة صغيرة عند هذا الجبل الأشمّ والعالم الفذّ، لتتناول فيها تنقلاته وأسفاره ومواطن تأليفه المصنّفات معتمدين إنهاءته وإجازاته ومصنّفاته التي ختم بها ما جاد به يراعه بحسب المنهج التاريخيّ، وتوثيق ذلك كلّ بالنصوص الماثورة في المصادر والفهارس، نقدّمها بين يدي القارئ سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتقبّل هذا القليل بكرمه ورحمته.

الكلمات الرئيسية: العلامة الحليّ، الحلة، سلطانيّة.

Abstract

Al-Allamah Al-Hili Al-Hasan Ibn Yusuf Ibn Al-Mutahar (D.726H.), is one of the most important scientists among his Shiism colleagues in the 8th Century AH. His name was well-known at the far and the far. He is widely known except what is rare. They studied his works by translating, studying, explaining and commenting because of his importance and his nobility, he restored Shia's pen its importance and dignity. His works have received wide resonance among Shia and others.

In this research, we will highlights on this great and exploit scientist, to deal with his travels and places of his origin works depending on his endings, his vacations and his works which he ended by what seriously respects according to the historical approach. We are depending on documenting of these texts which are published in the indexes and resources. We put them to the readers, asking the Almighty to accept this little with his grace and mercy.

Keywords: Al- Allama Al-Hilli, Hilla, Soltanieh.

المقدمة

العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ) علمٌ من أعلام الطائفة الذين بخل الزمان أن يجود بمثله، وعقم الدهر أن يلد نظيره، فقد وهب جميع حياته لخدمة الدين والمذهب، حتّى أثاره بمؤلفاته ومصنّفاته التي لا زالت موضع بحثٍ وتدرّيسٍ وتعليقٍ.

ولا شكّ في أنّ دراسة حياة العطاء تفتقر إلى الإحاطة بسيرتهم الثقافية والتاريخية والسياسية، ولا يخفى على ذوي الخبرة والتمرّس أهمية التنقّلات والأسفار التي يقوم بها العالم؛ فهي تعرض حوادثاً، وتفكّ لبساً قد يقع به من لا باع له في هذا المجال، وفي الوقت نفسه تفتح آفاقاً جديدةً لدى الباحثين في التراجم، وتعلّل الكثير من الأحداث المضمورة.

والعلامة الحليّ من الأعلام الذين لم يُسلّط الضوء على أسفاره بشكلٍ دقيق، وإن كانت هناك كتابات حول يومياته وترجمته، وإنّ ما توفر لدينا من كتب الرجال والمصادر لم يساعدنا في العثور على تفاصيل الأحداث وما حفلت به حياته ورحلاته، فقد كانت أسفاره كثيرة قصد فيها مختلف الحواضر الإسلامية، وبالأخصّ مناظرته الخالدة^(١) التي دارت في مجلس السلطان محمّد خدابنده (ت ٧١٧هـ)، أمام طائفة كبيرة جدّاً من أساطين العلم وفحول الجدل، التي انتهت بانتصاره وإثبات الحقّ من الزيغ.

وبعد التفحّص الدقيق والتأمّل في ما كان يشير إليه أحياناً في إجازاته وكتبه

وحوادثه التي نُقلت عنه نجده شدّ رحاله إلى أماكن عدّة؛ قاصداً من وراء ذلك نشر علوم آل البيت عليهم السلام وآثارهم، وتبيان حقائقهم، والردّ على ما كان يثيره أعداؤهم من شبهات. وبحسب النصوص الموثّقة بخطّه وتصريحه الصريح بذلك وغيرها من الأدلّة؛ وصلنا إلى عين اليقين في تحديد تنقّلاته وأسفاره. فارتأينا أن نكتب في ذلك بحثاً مفاده تتبّع رحلاته وأسفاره في ضوء إجازاته التي أجاز بها تلامذته وإنهاءاته التي كتبها بخطّه الشريف ونهاية كتبه ومصنّفاته وحوادثه المشهورة التي ذكرها أصحاب التراجم والسّير، مقتطعين تلك النصوص من منابعها لنقدّمها بين يديّ القارئ مستفيداً منها في مضمار البحث الببليوغرافي والتاريخي عن هذا العالم الفدّ.

أمّا منهجنا في العمل، فقد اتّبعت المنهج التاريخي، وذلك عن طريق البحث في فهرس النسخ الخطيّة، ومصنّفات العلامّة، وكتب الرجال، وغيرها من المؤلّفات التاريخية عن كلّ إجازةٍ أو إنهاءٍ أو دليلٍ بخطّ المؤلّف أو غيره يُصرّح في ضوئه أنّه ألّف هذا الكتاب أو أعطى هذه الإجازة في مكان محدّد، وقمنا بذكر الأماكن والتعريف بها، وتسلسلها على الألفباء، ثمّ ذكرنا كلّ دليلٍ أو إشارة أو نصّ يصرّح وجوده في ذلك المكان، بعد ذلك عمدنا على ترتيب جدولين، الأوّل كان بحسب الأماكن: المكان، الأثر، السنة. أمّا الثاني فكان بحسب السنين: السنة، المكان، الأثر، وعلى هذا الضابط قمنا بتحديد الأماكن التي قصدها العلامّة عليه السلام، فدونها.

بغداد

مدينة عراقية أشهر من أن تُذكر، بناها أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨ هـ)، ثاني خلفاء بني العباس في القرن الثاني للهجرة، وأخذها عاصمة للدولة العباسية، وكانت ذات يوم عاصمة الدنيا ومركز الخلافة، وهي مازالت مدينة جميلة وعاصمة للعراق إلى يوم الناس هذا ٢. ومن آثاره فيها:

١. إجازته لتلميذه أبي إبراهيم، محمد بن إسحاق الدشتكي^(٣) على نسخة من (قواعد الأحكام)^(٤)

إجازة صغيرة كتبها العلامة الحلبي على نسخة من كتابه (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)، إلى تلميذه ناسخ النسخة^(٥) محمد بن إبراهيم الدشتكي، في ١٥ جمادى الأولى سنة ٧٢٤ هـ.

ونصّها:

«قرأ عليّ السيّد العالم الفقيه، الكامل الفاضل، الزاهد الورع العلامة، أفضل المتأخرين، لسان المتقدمين، مولانا، ملك الأئمة والفضلاء، صدر الدين، محمد أبو إبراهيم الدشتكي - أدام الله تعالى توفيقه وتسديده، وأجزل من كلّ عارضة خطيرة... أدام بقاه ورفعته، وأفاض عليه بركاته ورحمته - هذا الكتاب قراءة مهذّبة مرضية، تشهد بفضله، وتدُلُّ على نبه، وتعرب عن فطانت، وتنبئُ عن جودة قريحته، وبحث في أثناء قراءته ونضاعيف مباحثته عمّا أشكل عليه من فقه الكتاب، فبينت له ذلك بيانًا وافيًا، فأخذه أخذ عارفٍ مستبصر.

وقد أجزتُ له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتِي وقراءاتي وجميع ما أمليته ورويته وأجيز لي روايته من كتب أصحابنا السابقين - رضوان الله عليهم أجمعين -، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ، محتاطاً لي وله في الرواية، وأنار لي من الغلط والتحريف والتصحيف.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر - مصنّف الكتاب - في منتصف جمادى الأولى من سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببغداد حامداً لله على الأمور، مصلياً على سيّد رسله وأنبيائه محمّد المصطفى وعترته الأطيّين»^(٦).

٢. حادثته مع نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) عند زيارته المحقّق

الحليّ رحمته الله

ذكر السيّد الأمين (ت ١٣٧١هـ) في أعيانه أنّه عندما زار الخواجة نصير الطوسي^(٧) الحلّة التقى بالمحقّق الحليّ والعلامة (قدّس الله روحهما)، وبعد انتهاء المجالسة وتبادل أطراف الحديث بينهم رافقه العلامة إلى بغداد، وذكر ذلك الأميني بما نصّه:

«ولمّا سُئِلَ النصير الطوسي بعد زيارته الحلّة عمّا شاهدته فيها؟ قال: رأيت خريّتاً ماهراً، وعالمًا إذا جاهد فاق. عني بالخريّت: المحقّق الحليّ، وبالعالم: المترجم [العلامة الحليّ]^(٨)، وجاء المترجم في ركاب النصير من الحلّة إلى بغداد، فسألّه في الطريق عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم»^(٩).

٣. كتاب (المحاكمات بين الإشارات)^(١٠)

ذكر الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحليّ في استدرাকে على الذريعة ما نصّه:

«قال الطهراني: ٢٠ / ١٣٢ الرقم ٢٢٥٦: (المحاكمات بين شراح الإشارات: في ثلاث مجلدات لآية الله العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سعيد الدين يوسف بن المطهر الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ، ذكره في الخلاصة).
أقول: كتب لي الأخ الفاضل الشيخ عمّار جمعة الفلاحى مُحقق الكتاب - على مصوِّرة عنده - ما نصّه: «كتاب (المحاكمات بين شراح الإشارات)، في ثلاثة أجزاء، حاكم فيه العلامة بين عدد من شروح كتاب (الإشارات والتنبهات) لابن سينا، فرغ من الجزء الأول في بغداد، وفيما يلي نصّ عبارته: (فرغ المصنّف - رحمه الله - في تاسع عشر شوّال من سنة خمس وسبعمائة ببغداد)».

٤. كتابته نسخة من كتاب (شرح الإشارات)

هي نسخة من كتاب (شرح الإشارات) للخواجة نصير الدين الطوسي رحمته الله، كتبها العلامة بخطّه الشريف، وقال في خاتمتها ما نصّه:

«فرغت من كتابته آخر نهار الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجّة من سنة اثنين وسبعين وستّائة من نسخة بخطّ المصنّف، وكان في آخرها ما صورته: (فرغت من تسويده في أواسط صفر سنة أربع وأربعين وستّائة حامداً ومصلياً وداعياً ومستغفراً)؛ هذا آخر ما وجدته والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطاهرين، وكان الفراغ منه ببغداد بالجانب الغربي بالرباط المسجد (كذا) على نهر عيسى، وذلك في سابع عشرين حزيران (كذا، والصواب حزيران)».

جرجان

مدينة مشهورة عظيمة بين (طبرستان) و(خراسان). وقيل: إنَّ أوَّل من حدَّث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلقٌ من الأدباء والعلماء والفقهاء^(١١). ومن آثاره فيها:

١. الجزء الثاني من كتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين)

وهو كتاب جمع فيه ألف دليلٍ من البراهين العقلية والنقلية على إثبات إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وألف دليلٍ على بطلان مدَّعي الخلافة بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، مع الإشارة إلى بعض الأدلة على إمامة باقي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، جمعها المؤلف بطلب من ولده فخر المحققين (ت ٧٧١هـ)^(١٢) في مقدِّمة ومقالتين وخاتمة فيها أبحاث، وأتمَّ الجزء الأوَّل منه في دينور سنة ٧٠٩هـ، والثاني في جرجان غرَّة شهر رمضان سنة ٧١٢هـ، وهذا الجزء ربَّه ابن المؤلف فخر المحققين على نسخة المؤلف غير التامة بعد وفاته، وفرغ من ترتيبه في ١٧ شهر ربيع الأوَّل سنة ٧٥٥هـ بالحضرة الغروية (النجف الأشرف)^(١٣).

قال العلامة الحلي في آخر الجزء الثاني من الكتاب ما نصّه:

«فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الإمام عليه السلام، وهي ألف وثمانية وثلاثون دليلاً، وهو بعض الأدلة؛ فإنَّ الأدلة على ذلك لا تحصى، وهي براهين قاطعة، لكن اقتصرنا على ألف دليلٍ؛ لقصور الهمم عن التطويل، وذلك في غرَّة رمضان المبارك سنة اثنتي عشر وسبعمائة، وكتب حسن ابن مطهر ببلدة جرجان في صحبة السلطان غياث الدين محمد أوجايتو»^(١٤).

وقال ولده فخر المحققين (ت ٧٧١هـ) بعد أن أكمل الكتاب ما نصّه:

«هذه صورة خطّ والدي المصنّف - قدس الله روحه -، وكتب هذا من النسخة بياضاً، ذلك ووافق الفراغ منه في سابع عشر ربيع الأوّل من سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالحضرة الشريفة الغرويّة - صلوات الله على مشرفها - والحمد لله وحده.

هذه صورة والدي - أدام الله أيامه - وكان الفراغ منه في عاشر رمضان سنة سبع وخمس وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى يحيى بن محمّد بن الحسن ابن المطهر حامداً لله تعالى، ومصلياً على نبيّه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين»^(١٥).

الرحلة

مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، كانت تسمّى الجامعين، أوّل من عمّرها سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليّ المزيديّ (ت ٥٠١هـ)، الذي كانت منازل آباءه في مدينة النيل، ثمّ انتقل إلى الحلّة ومصرّها سنة ٤٩٥هـ^(١٦).

وُلد فيها العلامة الحلّيّ، وتلمذ على يد أساطينها وعلمائها، وقام بتأليف مصنّفات عدّة، وأجاز فيها الكثير من تلاميذه، ومن آثاره فيها:

١. أجوبة المسائل المهنيّة الثالثة

ثمان وعشرون مسألة فقهية وعقدية وغيرهما، يسأل المهنة بضمناها عن تاريخ مولد العلامة وفهرس مؤلفاته ومولد ابنه فخر المحققين، فيجيب العلامة عنها ويسرد شيئاً من آثاره ومؤلفاته، وأنّه في آخر الأجوبة يميزه رواية جميع مؤلفاته وما سيؤلّفه في المستقبل في شهر المحرم سنة ٧٢٠هـ بالحلّة.

والمسائل هذه ذكر فيها السيّد أنّه سألها وهو زائر للمشاهد المشرّفة، وطلب منه أن يكتب الجواب بخطّه؛ حتّى يكون أفضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرّفة في سفرته، ويفتخر بذلك بين أهل رتبته، ونسخ السيّد السائل المسائل وأجوبتها بخطّه بعين صورتها بلا زيادة ونقصان لِمَا سأله بذلك^(١٧)، وقد أجاز العلامّة السائل في آخر المسائل إجازةً مبسوطة بتاريخ ٧٢٠هـ، ونصّها:

«يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ: قد أجزت للمولى السيّد الحسين النسيب المعظم المرتضى، سعد الأشراف، مفخر آل عبد مناف، نجم الملة والحقّ والدين، مهناً بن سنان العلويّ الحسينيّ - أدام الله إفضاله، وأعزّ إقباله، وبلغ في الدارين آماله، وختم بالصلحاحات أعماله - أن يروي جميع ما صنّفته من الكتب في العلوم العقليّة والنقليّة، وجميع ما أصنّفه وأمليه في مستقبل الزمان بتوفيق الله تعالى ذلك.

وأجزت له أدام الله آيابه أن يروي عنيّ جميع ما رويته وأجيز لي روايته في جميع العلوم العقليّة والنقليّة، وكذلك أجزت له أن يروي عنيّ جميع ما صنّفته ورويته وأجيز لي روايته، وثبت عنده روايتي له من جميع المصنّفات والروايات.

وكتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر الحليّ - أعانه الله على طاعته، ووفقه للخير وملازمته - في شهر المحرمّ سنة عشرين وسبعائة بالحلّة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين...»^(١٨).

٢. كتاب (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين)

هو متن فتوائيّ معروف، اعتنى به الفقهاء شرحاً وتحشيةً وتدریساً منذ تأليفه حتّى يومنا هذا، وهو في ثمانية عشر كتاباً على ترتيب الكتب الفقهيّة من الطهارة إلى

الدييات^(١٩).

قال العلامة رحمته الله في آخره ما نصّه:

«هذه خلاصة ما أثبتناه في هذا المختصر، ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك لوجهه
خالصاً، إنّه قريب مجيب. والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا
محمد وعلى وصيّيه عليّ المرتضى، وآلهما الطيّبين والظاهرين.
تمّ ذلك في ليلة الثلاثاء، خامس عشرين ربيع الثاني، لسنة تسع وخمسين
وسبعمائة. بمدينة حلّة حماها الله عن الآفات»^(٢٠).

٣. الجزء الرابع، والجزء الخامس عشر من كتاب (تذكرة الفقهاء)

وهو كتاب في الفقه الاستدلاليّ، مقارن، موسّع، فيه نقل كثير من آراء الفقهاء،
وهو في أربعة قواعد هي: (العبادات، المعاملات، العقود، الإيقاعات)، واعتمد المؤلف
فيه على تلخيص فتاوى العلماء، وذكر قواعد الفقهاء على أحقّ الطرائق وأوثقها برهاناً،
وأصدقها وأوضحها بياناً، وأشار في كلّ مسألة إلى الخلاف، واعتمد المحاكمة بينهم عن
طريق الإنصاف^(٢١). ألفه على مراحل عدّة بين (الحلّة) و(سلطانية)، ويتبيّن ذلك لنا
في ضوء الإنهاءات التي كتبها بخطّ يده أنّه أنهى الجزء الرابع، والجزء الخامس عشر في
الحلّة، أمّا التي ألفها في سلطانية فسيأتي ذكرها.

قال في نهاية (الجزء الرابع) ما نصّه:

«تمّ (الجزء الرابع) من كتاب (تذكرة الفقهاء) بحمد الله ومنّه، في رابع
عشر المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة. فرغت من تصنيفه وتصنيفه في هذا
التاريخ، ويتلوه الجزء الخامس (كتاب الحجّ). وكتب حسن بن يوسف بن

عليّ ابن المطهّر الحليّ مصنّف الكتاب بالحلّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطيبين الطاهرين»^(٢٢).

وقال في نهاية (الجزء الخامس عشر) ما نصّه:

«تمّ (الجزء الخامس عشر) من كتاب (تذكرة الفقهاء) بحمد الله تعالى على يد مصنّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهّر الحليّ، في سادس عشر من ذي حجة سنة عشرين وسبعائة بالحلّة»^(٢٣).

هذا، وله إنهاء كتبه على نسخة من كتابه (تحرير الأحكام)^(٢٤)، نسخها محمود بن محمّد بن بدر، بتاريخ الثلاثاء سادس رجب سنة ٧٢٣ هـ، ونصّ الإنهاء:

«أنه... الله تعالى... مجالس آخرها سادس عشرين جمادى الآخر من سنة أربع وعشرين وسبعائة كتبه حسن يوسف المطهّر (كذا) الحليّ... حامداً مسلماً مستغفراً»^(٢٥).

علماً أنّ خطّ العلامّة عليها من دون نقط.

وذكرنا هذا الإنهاء من باب نافلة القول، وخصوصاً إذا ما عرفنا أنّه كان في سنة ٧٢٣ هـ في النجف الأشرف كما سيأتي في مادّة (النجف)، فلا يبعد أن يكون هذا الإنهاء في الحلّة؛ لقرّبها من النجف الأشرف.

وقد حدّثنا المحقّق أحمد عليّ مجيد الحليّ أنّه رأى إجازة أجاز بها العلامّة الحليّ رحمته الله أحد تلامذته في مقام صاحب الزمان في الحلّة، وكان قد اطّلع عليها قبل سنوات ثمّ فقد صورتها إلى يومنا هذا.

خراسان

بلاد واسعة، أوّل حدودها ممّا يلي العراق، وآخر حدودها ممّا يلي الهند، طخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، وليس ذلك منها إنّها هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّات من البلاد منها: نيسابور، وهراة ومرو وهي كانت قصبته، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلّل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً^(٢٦). ومن آثاره فيها:

١. كتاب (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)

من الكتب العقديّة المهمّة التي ألفها العلامة الحليّ، وهو كتابٌ ذاع صيته في الآفاق، وتناولته الأيدي بحثاً وشرحاً ودراسةً، فقد أثبت فيه العلامة الحليّ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولده المعصومين عليهم السلام بالأدلة العقليّة والنقليّة، وأجاب فيه باختصار عن شُبه المخالفين للشيعة في موضوع الإمامة والمناقشات التي أوردها فيها، وهو في ستّة فصول^(٢٧).

قال في آخره ما نصّه:

«فرغت من تسويده في جمادى الأولى من سنة تسع وسبعمئة بناحية خراسان، وكتب حسن بن يوسف المطهر - مصنّف الكتاب -، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّد المرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين»^(٢٨).

دامغان

بلدٌ كبيرٌ بين (الريّ) و(نيسابور)، وهو قصبّة قومس، قال مسعر بن مهلهل: الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً، وبها مقسم للماء كسروي عجيب، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل، ثمّ ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً مائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة، وهو مستطرف جدّاً ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه (٢٩).

وقال السيّد الأمين (ت ١٣٧١هـ) - بعد ذكره ما قال الحمويّ عنها - ما نصّه: «أقول: وأهلها شيعة، اجتزناها بطريقنا إلى المشهد المقدّس سنة ١٣٥٣هـ» (٣٠).
ومن آثاره فيها:

١. جواب سؤال عن تعلّم القرآن

وهو جواب أجابه العلامّة الحليّ عندما سُئل عن تعلّم القرآن، وهو لا يعدو صفحة واحدة، ونصّها:

«في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة ببلدة (دامغان) سأل بعض العلماء من الشيخ الإمام الحجّة المغفور جمال الدين أبي منصور الحسن ابن المطهر - قدّس الله روحه - عن تعلّم القرآن، هل هو واجبٌ على الكفاية أم على الأعيان؟ فأجاب بأن قال: إنّ تعلّم القرآن منه واجبٌ على الأعيان عيناً وهو فاتحة الكتاب، ومنه واجبٌ على الأعيان تحييراً، وهو سورة تصحُّ بها الصلوة مع الفاتحة، وما يدلُّ على التوحيد منه.

ومنه واجبٌ على الكفاية على عددٍ كثيرٍ لا يُجزي أقلُّ منه، وهو القرآنُ كلُّه؛
حفظاً للمُعجزِ تواتراً.

ومنه واجبٌ على الكفاية على كلِّ واحدٍ، وهو القرآنُ أيضاً بعدَ حفظِ
المُعجزِ؛ لئلاَّ يَقلَّ ذلكَ العدد.

ومنه واجبٌ على الكفاية عيناً، وهو ما يَقَعُ به الاجتهادُ في الأحكامِ الشرعيَّةِ.
ومنه واجبٌ على الكفاية تحييراً، وهو ما إذا اتَّفقت آيتانِ في الدلالةِ على حكمٍ
من الأحكامِ الشرعيَّةِ من غيرِ تفاوتٍ^(٣١).

دينور

مدينة من أعمال الجبل بفارس، قرب قرمىسين، يُنسب إليها خلق كثير^(٣٢).
ومن آثاره فيها:

١. الجزء الأول من كتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين)

قال العلامة في آخر الجزء الأول من الكتاب ما نصّه:

«هذا آخر الكلام في (الجزء الأول) من كتاب (الألفين الفارق بين الصدق
والمين)، فرغ من تسويده مصنّفه حسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ في العشرين
من ربيع الأوّل لسنة تسع وسبعمائة ببلدة (دينور)، وفرغ من تبييضه ولده
حمّد بن الحسن بن يوسف ابن مطهر في سادس جمادى الأولى لسنة ست
وعشرين وسبعمائة بعد وفاة المصنّف»^(٣٣).

٢. كتاب (شرح نهج البلاغة)

ذُكر في فهرس فنخا (٢٠/٩٠٤) أنّ هذا الكتاب من تأليفات العلامّة الحليّ رحمته الله، وذكر أنّه كُتب بالقرب من (ميدان) و(دينور)، وذكر له أربع نسخ خطيّة أقدمها في مكتبة مهديّ في طهران بالرقم ٧٩٥، وتاريخها: ق ٨ و ق ٩، أمّا النسخ الثلاث المتبقية فهي مصوّرات عن هذه النسخة، وهي موزّعة على ثلاث مكّتابات، هي:

١. جامعة طهران الرقم ١٥٤٥.

٢. مكتبة المرعشيّ قمّ المقدّسة، الرقم ٩٦.

٣. المركز الثقافيّ في طهران، الرقم ٤٤.

السلطانيّة

هي مدينة بناها السلطان محمّد خدا بنده، الملقّب بـ: الجايّو المعاصر للعلامّة الحليّ بين (تبريز) و(قزوین)، وجمع فيها الأكابر والأشرف والعلماء والفضلاء والمشايخ يوم شروعه في بنائها أو كمالها^(٣٤). ومن آثاره فيها:

١. إجازته لشمس الدين محمّد بن أبي طالب الآويّ^(٣٥) على نسخة من

كتابه (مراصد التدقيق)^(٣٦)

إجازة صغيرة أجازها العلامّة لتلميذه محمّد بن أبي طالب الآويّ على نسخة من كتابه (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، نسخها الآويّ، وأجازه العلامّة في نهايتها بها نصّه:

«قرأ عليّ هذا الكتاب الأجلّ الأوحّد، العالمُ الفقيه، الفاضلُ الكبير، العلامّة

المحقّق المدقّق، ملك العلماء، شمس الدين، محمّد ابن أبي طالب الآويّ - أدام

الله أفضله، وكثير أمثاله - قراءة بحثٍ وإتقانٍ ومعرفةٍ وإمعانٍ، وسأل عن مباحثة المشكلة منه. أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره عني، وليرو ذلك لمن شاء وأحبَّ.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى، حسن بن يوسف ابن المطهر الحلبي - مصنف الكتاب - في رابع جمادى الآخر سنة عشر وسبعمئة بالسلطانية - حماها الله تعالى - وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين^(٣٧).

٢. إجازته للمولى محمود بن محمد بن سعيد الدين عبد الواحد الرازي

كتبها العلامة له على نسخة من كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلبي^(٣٨) (ت ٦٧٦هـ) - قدس الله روحيهما - ونصها:

«استخرت الله وأجزت للشيخ العالم الفقيه، الكبير الفاضل العلامة، أفضل المتأخرين ولسان المتقدمين، مفخر العلماء، قدوة الأفاضل، رئيس الأصحاب، تاج الملة والحق والدين، محمود بن المولى الإمام السعيد العلامة زين الدين محمد ابن المولى السعيد القاضي سعيد الدين عبد الواحد الرازي - أدام الله تعالى إفضاله، وأعزَّ إقباله، وختم بالصالحات أعماله، وبلغه الله تعالى في الدارين آماله -، جميع مصنَّفات شيخنا الإمام السعيد العلامة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب، وجميع رواياته عني عنه - قدس الله روحه -، فليرو ذلك لمن شاء وأحبَّ، وكذا أجزت له - أدام الله أفضاله - جميع مصنَّفات علمائنا الماضين - رضوان الله عليهم أجمعين - وجميع ما صنَّفته وأنشأته ورويته وأجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية، فليرو ذلك محتاطاً لي وله.

وكتب العبد المفتقر إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر في أواخر شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعائة بالبلدة السلطانيّة - حماها الله تعالى من جميع الآفات - والحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمّد النبي وآله الطاهرين» (٣٩).

٣. إجازته لولده فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن على نسخة من كتابه (شرح الإشارات)

إجازاتان للعلامّة الحليّ لولده فخر المحقّقين لقراءة كتاب شرح الإشارات للخواجة نصير الدين الطوسي:

الإجازة الأولى:

«أنهأه - أيده الله تعالى - قراءةً وبحثاً واستشرّاحاً، وتدقيقاً وتحقيقاً، وذلك في مجالس آخرها ثاني عشرين جمادى الآخر في سنة سبع عشر (كذا) وسبعائة بالسلطانيّة، وكتب حسن بن مطهر حامداً مصلياً».

الإجازة الثانية:

«قرأ عليّ ولدي - أسعده الله في الدارين وجعلني فداه بمحمّد وآله - هذا الكتاب الموسوم بحلّ مشكلات الإشارات من مصنّفات السعيد الأعظم خواجة نصير الملة والحقّ والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي - قدّس الله روحه - قراءةً مهذّبة، وبحث بحث إتقان، ومعرفة وإيقان، واتق (كذا) [ولعلّها: وإتقان] في معانيه، واستخرج كثيراً من فوائده، واستنبط فرائد من دقائقه، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني عن مصنّفه، وأجزت له

أيضاً رواية جميع مصنّفات المصنّف المشار إليه بل جميع مصنّفات أصحابنا المتقدّمين - رضوان الله عليهم أجمعين - فليرو ذلك لمن يشاء وكتب وأحبّ. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في ثاني عشرين جمادى الآخر من سنة سبع عشرة وسبعمئة بالسلطانيّة حامداً لله تعالى على آلائه ومصلياً على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين الأخيار».

٤. الجزء السابع، والثامن، والعاشر من كتاب (تذكرة الفقهاء)

قال في آخر (الجزء السابع) ما نصّه:

«تمّ (الجزء السابع) من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله تعالى ويتلوه في (الجزء الثامن) بعون الله تعالى (الفصل الثاني) من بيع النقد والنسية والسلف وفيه مطلبان.

فرغت من تسويده سلخ ربيع الأوّل من سنة أربع عشر وسبعمئة بالسلطانيّة. وكتب حسن بن يوسف ابن مطهر الحليّ - مصنّف الكتاب - والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين»^(٤٠).

وقال في آخر الجزء الثامن:

«تمّ (الجزء الثامن) من كتاب (تذكرة الفقهاء) بعون الله تعالى ويتلوه في (الجزء التاسع) بتوفيق الله تعالى: المقصد الثاني في الرهن، وفيه فصول على يد مصنّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر الحليّ - غفر الله تعالى له ولوالديه ولكافة المؤمنين -، ببلدة السلطانيّة في سادس جمادى الأولى سنة أربع عشرة وسبعمئة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطاهرين»^(٤١).

وقال في آخر الجزء العاشر:

«تمَّ (الجزء العاشر) من كتاب (تذكرة الفقهاء) بحمد الله تعالى ومنه ويتلوه في (الجزء الحادي عشر) بتوفيق الله تعالى كتاب الأمانات وتوابعها، وفيه مقاصد. فرغت من تسويده ثامن عشر من صفر، ختم بالخير والظفر، من سنة خمس وعشر وسبعائة بالسلطانية.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ.

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمّد النبي وآله الطاهرين،
والحمد لله ربّ العالمين»^(٤٢).

٥. كتاب (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) عليه السلام

هو كتاب أسرد فيه العلامَة جملة من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الواردة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مستنداً في الغالب إلى ما رواه أهل السنة في كتبهم المعروفة ومصادرهم المعتنى بها، واستطرد فيه إلى فضائل الإمام الأخلاقية والبدنية وبعض صفاته الكريمة^(٤٣).

قال في آخره ما نصّه:

«قد فرغت من تسويده في المحرم سنة عشر وسبعائة بالبلدة السلطانية عمّرها الله تعالى وكتب حسن بن يوسف ابن المطهر، مصنّف الكتاب حامداً لله تعالى ومصلياً على سيّدنا محمّد وآله - صلى الله عليه وآله وسلم -»^(٤٤).

٦. كتاب (نهاية المرام في علم الكلام)

هو كتاب تحدّث فيه العلامَة عن المسائل الكلامية بشكلٍ مفصّلٍ جداً، عارضاً

للآراء الفلسفيّة والعقدية لشتى المذاهب الإسلاميّة، ونقل ما قيل في كلّ مسألة مع الأخذ والردّ والمناقشات الطويلة، وبسّط فيه الكلام في نقل الآراء ونقدها والبرهنة على مذهبه ومختاره، وقد تميّز منهجه بتفصيل المباحث والاستقصاء لآراء المذاهب والفرق المختلفة مروراً بآراء الثنويّة، والمجوس، والصابئة، واليهود، والنصارى، وانتهاءً بآراء كبار متكلمي الإسلام من الأشاعرة، والمعتزلة، والشيعة الإماميّة، وكبار الفلاسفة كالفارابي، وابن سينا.. وغيرهم. كتبه بعناوين: (قال أقول)، ولقد ألفه بطلب من ولده فخر المحقّقين رحمته الله. وفرغ منه بتاريخ يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ٦٨٧هـ^(٤٥).

قال العلامة بعد إتمامه الجزء الأوّل ما نصّه:

«تمّ الجزء الأوّل من كتاب (نهاية المرام في علم الكلام) بحمد الله تعالى ومنه، ويتلوه في (الجزء الثاني) بعون الله تعالى وتوفيقه (الفصل الخامس) في (القسم الرابع) من الكيفيات: وهي (الكيفيات النفسانيّة) على يد مصنّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ، في الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتي عشر وسبعمئة بالسلطانيّة كتابةً وتصنيفاً، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين»^(٤٦).

وقال بعد إتمامه الجزء الثاني ما نصّه:

«تمّ (الجزء الثاني) من كتاب (نهاية المرام في علم الكلام) بعون الله تعالى، ويتلوه (الجزء الثالث) البحث السادس: في حدوث الأجسام وفيه مسائل.

فرغت من تسويده في سلخ شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشر وسبعمئة بالسلطانيّة، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف المطهر الحليّ

- مصنّف الكتاب - والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله
الطيبين الطاهرين^(٤٧).

أمّا الجزء الثالث فهو غير مؤرّخ، ولعلّ ما خرج من قلمه أزيد ممّا بأيدينا.

٧. كتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق)

كتاب ألفه العلامّة بطلبٍ من السلطان محمّد خدابندا، على مسائل كلاميّة وعقدية وفتويّة، يبحث فيها المؤلّف باختصار؛ إثبات أن آراء الشيعة الإماميّة في هذه المسائل هي الحقّ الحقيقيّ بالاتباع، ومطابقة للكتاب والسنة، وإثبات أن آراء العامّة فيها غير صحيحة لا يصحّ اتباعها، وهي ثماني مسائل: (الإدراك، النظر، صفات الحقّ تعالى، النبوة، الإمامة، المعاد، أصول الفقه، مسائل فقهية)^(٤٨).

وقد قصد العلامّة بعد الفراغ من تأليفه ومعه ولده فخر المحققين مدينة سلطانيّة، وحينما وصلا قدّم الأب إلى الملك كتابين، الأول: هذا الكتاب، والثاني: منهاج الكرامة^(٤٩). وقد ذكر العلامّة في مقدّمته ما نصّه:

«وإنّما وضعنا هذا الكتاب خشية الله، ورجاء لثوابه، وطلباً للخلاص من أليم عقابه، بكتمان الحقّ، وترك إرشاد الخلق، وامثلت فيه مرسوم سلطان وجه الأرض، الباقية دولته إلى يوم النشر والعرض، سلطان السلاطين، خاقان الخواقين، مالك رقاب العباد وحاكمهم، وحافظ أهل البلاد وراحمهم، المظفر على جميع الأعداء، المنصور من إله السماء، المؤيّد بالنفس القدسيّة، والرئاسة الملكيّة، الواصل بفكره العالي إلى أسنى مراتب المعالي، البالغ بحدسه الصائب إلى معرفة الشهب الثواقب، غياث الحقّ والدين، الجايئو خدابندا محمّد - خلد الله ملكه إلى يوم الدين، وقرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين - وجعلت

ثواب هذا الكتاب واصلاً إليه أعاد الله بركاته عليه بمحمّد وآله الطاهرين،
صلوات الله عليهم أجمعين»^(٥٠).

كربلاء المقدّسة - الحائر الشريف

الموضع الذي استشهد فيه الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته في العاشر من محرّم الحرام سنة ٦١هـ، وفيها دُفن. وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، أشهر من أن تُذكر، أهلها شيعة، وتُعدّ من أكثر الأماكن قداسة في العالم الإسلاميّ^(٥١).
ومن آثاره فيها:

١. إجازته لشمس الدين محمّد بن أبي طالب الأويّ^(٥٢) على نسخة من كتابه (نهج المسترشدين)

وهي إجازة على نسخة من كتابه (نهج المسترشدين في أصول الدين) نسخها المجاز نفسه، ونصّها:

«قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحد، الكبير العالم، الفاضل المحقّق المدقّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس الأصحاب، الفقيه، شمس الدين محمّد ابن أبي طالب ابن الحاجّ محمّد بن الحسن الأويّ - أدام الله أفضاله، من أوّله إلى آخره قراءة مهذّبة تشهد بفضله، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنّي، وغيره من مصنّفاي.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى، حسن بن يوسف ابن المطهر - مصنّف الكتاب - في الحضرة الشريفة الحائريّة صلوات الله على مشرفها في مستهلّ شهر رجب من سنة ٧٠٥هـ حامداً مصلياً»^(٥٣).

المسجد الحرام- مكّة المكرّمة

هو بيت الله الحرام، قبلة المسلمين وملاذ الخائفين، وهو أطهر بقاع العالم، ولا تخفى مكانته وموقعه عند كافة الأديان والمذاهب.
ومن آثار العلامّة الحليّ فيه:

١. قراءة كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي عليه من قبل ولده فخر المحقّقين في أثناء طريقهما إلى الحجّ^(٥٤)

فرغ منه في المسجد الحرام، ذكر ذلك فخر المحقّقين عند إجازته لشمس الدين، بما نصّه:

«وأجزت للمولى الشيخ الأعظم، الإمام العالم، شمس الدين رواية جميع مصنّفات هذا الشيخ [الشيخ الطوسيّ]، خصوصاً كتاب (تهذيب الأحكام) في الروايات والأحاديث عن الأئمّة عليهم السلام، فأبني قرأته على والدي - قدس الله سرّه - بالمشهد الغرويّ - صلوات الله على مشرّفه -، ومرة أخرى في طريق الحجاز، وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد الله الحرام»^(٥٥).

مسجد الكوفة - الكوفة

مسجد الكوفة المعظّم، أو المسجد الأعظم في العراق، يُعدّ من مساجد العراق الأثريّة والتاريخيّة، وهو من أقدم المساجد في العالم الإسلاميّ، أسسه نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، وبعد مجيء الإسلام أعيد بناؤه وتشيّده حتّى أصبح مقرّ خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وللمسجد قدسيّة كبيرة عند المسلمين من طائفة الشيعة خاصة، ويضمّ مرقد شخصيات دينيّة مهمّة، أشهرهم مسلم بن عقيل عليه السلام^(٥٦).

ومن آثاره فيها:

١. كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان) (٥٧)

فقه مختصر معروف من كتاب الطهارة إلى الديات، يحتوي كما قيل على خمسة عشر ألف مسألة، وفيه كما يقول المؤلف نكت بديعة في مسائل الشريعة على وجه الإيجاز والاختصار، اعتنى به علماء الفقه الجعفريّ دراسةً وشرحاً وتحشيةً وترجمةً، ألفه العلامة بطلبٍ من ولده فخر المحققين، وأتمّه في ١١ شوال سنة ٦٩٦هـ.

ذكر المحقق أحمد عليّ مجيد الحلّيّ عند ذكره نسخ الكتاب في بحثه الموسوم (مخطوطات العلامة الحلّيّ في مكتبة الإمام الحكيم) بالرقم ٢٤ ما نصّه:

«وذكر ولده أيضاً أنّ سنة تأليف كتاب الإرشاد كان سنة ٦٦٦هـ (٦٩٦هـ ظ)
فالتاريخ السابق كُتِبَ كتاباً فضحّف) صنّفه في شهر رمضان في مسجد الكوفة
وهو معتكفٌ فيه)، عليها تملك الشيخ عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ت ١٣٧١هـ)
بتاريخ شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ، والنسخة مرمّمة» (٥٨).

النجف الأشرف الحضرة الغروية

مدينة عراقية، كانت قديماً مصيفاً للمناذرة (ملوك الحيرة)، وتمصرت البلدة واتسع نطاقها وازدحم سكانها بفضل وجود قبر الإمام عليّ عليه السلام، ثمّ أصبحت قطباً للتشيّع، ومركزاً للزعامة الدينية، ومحطاً لأهل العلم.

قال الحمويّ (ت ٦٢٦هـ): «النجف: وهو بظهر الكوفة كالمسناة، تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، والنجف: قشور الصّليان، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ع» (٥٩).

ومن آثاره فيها:

١. إجازته للسيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمد بن حمّاد الحسينيّ، على نسخة من كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، في ١١ ذي القعدة سنة ٧٢٣ في النجف الأشرف

ونصّها:

«قرأ عليّ السيّد الكبير الحسيب النسيب المعظم الزاهد الورع، سيّد الأشراف، مفخرة آل عبد مناف، جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمد بن حمّاد الحسينيّ - أعاد الله بركته، وأدام أيّامه، وعصّد ببقائه - هذا الكتاب من أوّله إلى آخره - قراءة مُرضية مهذّبة، وسأل عن المواضع التي يحتاج إلى تحقيقها فأجبتّه، فأخذ ذلك أخذ محقّق مدقّق، وأجزتُ له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفات في العلوم العقليّة والنقليّة وجميع كتب أصحابنا المتقدّمين - رضوان الله عليهم أجمعين - بالطرق المتّصلة منّي إليهم، فليرو ذلك محتاطاً لي وله، وأحسن الله إليه وأفاض نعمه عليه.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ في حادي عشر ذي القعدة من سنة ثلاث وعشرين وسبعائة بالحضرة الشريفة الغرويّة - صلوات الله على مشرّفها والسلام -» (٦٠).

٢. كتاب (إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب والسنّة)

وهو يُعدُّ من كتب التفاسير؛ لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها، وأيضاً يُعدُّ من كتب الردود الدينيّة؛ لاشتماله على بيان مخالفات لنصّ الكتاب والسنّة، يُعدُّ

فيه العلامة مخالفات أهل السنّة لكلّ واحدة من الآيات الكريمة في عقائدهم الدينيّة وأبحاثهم العلميّة، فيعقب بعد ذكر الآيات جملة من مخالفتهم، ويناقشهم في الأسس التفسيرية والكلامية، وكان منهجه الأصليّ في التأليف أن يجمع الآيات والأحاديث في مجموعة موحّدة، إلّا أنّ ما يوجد منها فيه قطعة من الآيات على ترتيب السور إلى آخر سورة آل عمران^(٦١).

قال العلامة رحمته الله في آخر الجزء الثاني ما نصّه:

«تمّ (الجزء الثاني) من كتاب (إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب والسنّة) ويتلوه في (الجزء الثالث) سورة النساء على يد العبد الفقير إلى الله تعالى، حسن بن يوسف ابن مطهر مصنّف الكتاب تسويداً في الحضرة الشريفة الغرويّة - صلوات الله على مشرّفها - في آخر نهار الجمعة العشرين من شوال من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين آمين، تمّ»^(٦٢).

٣. قراءة كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي رحمته الله، من قبل ولده فخر المحققين

وقد ذكر ذلك ولده عند إجازته لشمس الدين، بما نصّه:

«وأجزت للمولى الشيخ الأعظم، الإمام العالم، شمس الدين، رواية جميع مصنّفات هذا الشيخ [الشيخ الطوسي رحمته الله] خصوصاً كتاب (تهذيب الأحكام في الروايات والأحاديث عن الأئمة عليهم السلام) فإنّي قرأته على والدي - قدس الله سرّه - بالمشهد الغرويّ - صلوات الله على مشرّفه -»^(٦٣).

ورامين

بليدة من نواحي الرّي قرب زامين متجاورتين في طريق القاصد من الرّي إلى أصبهان، بينها وبين الرّي نحو ثلاثين ميلاً^(٦٤).
ومن آثاره فيها:

١. إجازته لقطب الدين محمد بن محمد الرازيّ (ت ٧٧٦هـ)^(٦٥)

وهي إجازة متوسّطة أجازها العلامّة لتلميذه محمد بن محمد الرازيّ على نسخة من كتابه (قواعد الأحكام)، ونصّها:

«قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، المحقّق المدقّق، زبدة العلماء والأفاضل، قطب الملّة والدين، محمد بن محمد الرازيّ، قراءة بحثٍ وتدقيقٍ، واستبان من مشكلاته، واستوضح معظم شبهاته، فبيّنت له ذلك بياناً شافياً، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مصنّفاي ورواياتي، وما أجزيتي روايته، وجميع كتب أصحابنا السابقين - رضوان الله عليهم أجمعين -، بالطرق المتصلة منّي إليهم، فليرو ذلك إن شاء وأحبّ على الشروط المعتبرة في الإجازة، فهو أهل لذلك أحسن الله عاقبته.

وكتب العبد الفقير إلى الله الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ مصنّف الكتاب، في ثالث شهر شعبان المبارك من سنة ثلاث عشر وسبعمائة بناحية ورامين، والحمد لله وحده وصلى الله على سيّد النبيّين وآله الطاهرين»^(٦٦).

في أثناء تنقّلاته

صنّف العلامّة رحمه الله بعض مصنّفاتهِ في الطريق أثناء تنقله من مصر إلى آخر، وبعضها

بالدرسة السيّارة التي أعدّها له السلطان محمّد خدابنده، وكانت تحتوي على قرطيس وكتب وتلامذة يتنقلون معه حيثما حلّ وارتحل، وكان على رأسها العلامة الحليّ رحمته الله، وتخرّج فيها على يده الكثير من الأعلام والفقهاء. ولم نركب جاذة التكهّن لنصيب البلد أو المكان الذي ألّف فيه؛ لكوننا اعتمدنا على منهجية التوثيق والتصريح في ضوء قلمه والحوادث الواضحة، فكنا على التكهّن أبعد منه على التصريح. ومن آثاره في أثناء سفره وتنقلاته:

١. كتاب (الجمع بين كلامي النبي صلّى الله عليه وآله والوصي عليه السلام)

وهي رسالة ألّفها العلامة رحمته الله، تحمل في طياتها الإجابة عن سؤالين مشكلين، متعلّق أحدهما بالجمع بين كلام النبي صلّى الله عليه وآله وقول الوصي عليه السلام، والآخر متعلّق بالجمع بين الآيتين في الكتاب العزيز، ويسعى في ضوء ذلك للوصول إلى مقدمات في استعداد النفس لحصول اليقين فيها، وهذا الاهتمام في الحقيقة لا يمسّ المذهب الإمامي فحسب، بل جميع المذاهب الإسلاميّة^(٦٧)، وقد ألّفها في أثناء تنقله وذهابه إلى مجلس سلطان الدولة الإلخانيّة في بلاد فارس، وإليك نصّ ما قال:

«يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر: إنني لَمَّا أُمرْتُ بالحضور بين يدي الدرّكة^(٦٨) المعظمة الممجّدة الإيلخانيّة^(٦٩) أيد الله سلطانها، وشيّد أركانها، وأعلى على الفرقدين شأنها، وأمدّها بالدوام والخلود، إلى يوم الموعود، وكبت كلّ عدوّ لها وحسود، وجدت الدولة القاهرة مزينة بالمولى الأعظم، والصاحب الكبير المخدوم المعظم، مُربيّ العلماء، ومقتدي الفضلاء، أفضل المحقّقين، رئيس المدقّقين، صاحب النظر الثاقب، والحدس الصائب، أوحد الزّمان، المخصوص بعناية الرحمن، المميّز عن غيره من نوع الإنسان،

ترجمان القرآن، الجامع لكلمات النفس، المترقيّ بكماله إلى حظيرة القدس، ينبوع الحكمة العمليّة، وموضع أسرار العلوم الربّانيّة، موضّح المشكلات، ومُظهر النكت الغامضات، وزير الممالك شرقاً وغرباً، وبعداً وقرباً، خواجه رشيد المِلَّة والحقّ والدين^(٧٠) أعزَّ الله أنصاره، وضاعف أقداره، وأيده بالألطف، وأمدّه بالإسعاف، وجدتُ فضله بحرّاً لا يساجل، وعلمه لا يقاس ولا يباثل، وحضرتُ في بعض الليالي خدمته، للاستفادة من نتائج قريحته، فسأل في تلك الليلة سؤاليين مشكّلين، فأجاد في الجواب عنهما، وأوردت في هذه الرسالة تقرير ما بيّنه^(٧١).

٢. الرسالة السعدية

رسالة في أصول الدين وفروعه للعَلامَة الحِلِّيّ، كتبها للخواجه سعد الدين الشاه خدابنده، مرتّبة على مقدمات ثمّ فصول^(٧٢). قال العَلامَة في مقدّمته شارحاً عن حادثة تأليفها بما نصّه:

«أوضحت في هذه الرسالة الرسالة السعدية ما يجب على كلّ حالٍ، اعتماده في الأصول والفروع على الإجمال، ولا يحلُّ لأحد تركه ولا مخالفته في كلّ حالٍ، في مسائل معدودة، ومطالب محدودة، من غير تطويل مملٍّ، ولا إيجاز مخلٍّ، برسم المولى: المخدوم الأعظم، صاحب الكبير المعظم، صاحب ديوان الممالك شرقاً وغرباً، بعداً وقرباً، مالك السيف والقلم، ملجأ العرب والعجم، ملاذ جميع طوائف الأمم، محيي رُفات^(٧٣) المكارم والرّمم^(٧٤)، مميت البدع ودافع النقم، المؤيّد بالألطف الربّانيّة، المظفر بالعناية الإلهية، خواجه سعد المِلَّة والدين^(٧٥) أعزَّ الله بدولته الإسلام والمسلمين، وشيّد قواعد الدين ببقاء أيامه الزاهرة إلى

يوم الدين، وقرن أعقابه بالنصر والظفر والتمكين، وختم أعماله بالصالحات، وأسبغ عليه جلاليب المسرات، وكساه حُلل السعادات، وأفاض عليه من عظيم البركات، ووقفه لجميع الخيرات، بمحمد وآله الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين -»^(٧٦).

٣. كتاب (غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل) = (شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه)^(٧٧)

شرح توضيحيّ جيّد على (مختصر الأصول)، لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، يعرض فيه للمسائل الخلافية بين الأصوليين الشيعة والسنة باختصار مع إبداء رأيه فيها، تلقاه العلماء بالقبول وقال عنه بعضهم: إنّه في غاية الحسن في حلّ الألفاظ وتقريب المعاني، تمّ في يوم السبت ١٢ شهر رجب سنة ٦٧٩هـ.

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله: «(غاية الوصول وإيضاح السبل) في شرح المختصر (منتهى السؤل والأمل) للعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ). قال العسقلانيّ في (الدرر الكامنة) في أعيان المائة الثامنة: (وشرحه [يعنى العلامة]، على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حلّ ألفاظه وتقريب معانيه)^(٧٨).

وذكر الصفديّ (ت ٧٦٤هـ) عند ترجمته للعلامة الحليّ ما نصّه:

«الحسن بن يوسف ابن المطهر، الإمام العلامة .. عالم الشيعة وفقههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، تقدم في دولة خدابندا تقدماً زائداً، وكان له ممالك وإدارات كثيرة وأملاك جيدة، وكان يُصنّف وهو راكب (شرح مختصر ابن الحاجب) وهو مشهور في حياته)^(٧٩).

وعلى الرغم من كثرة تنقلات العلامة أسفاره، فقد استقرّ في آخر حياته في مدينته

التي ولد فيها إلى حين انتهاء أجله عن عمرٍ ناهز الثمانين عامًا، ومُحِل جسده الشريف إلى النجف الأشرف ودُفن في حضرة أمير المؤمنين عليه السلام. ولنا بذلك قول الصفديّ: «وكان ابن المطهر رِيض الأخلاق، مشتهر الذّكر، تحرّج به أقوام كثيرة، وحجّ أواخر عمره وخمل وانزوى إلى الحلّة، وتوفيّ سنة خمس وعشرين، وقيل سنة ستّ وعشرين وسبع مائة في شهر المحرّم وقد ناهز الثمانين، وكان إمامًا في الكلام والمعقولات»^(٨٠).

جدول رقم (١): نبين فيه الأماكن التي قصدتها العلامّة الحليّ في ضوء الآثار والحوادث، مرتبين المناطق على الترتيب الألفبائيّ، ثمّ الأثر، ثمّ السنين

المكان	الأثر	السنة
بغداد	١. إجازة لمحمد بن إبراهيم الدشتكيّ	٧٢٤هـ
	٢. حادثته مع نصير الدين الطوسي <small>رحمته الله</small>	؟
	٣. كتاب المحاكمات بين شراح الإشارات	٧٠٥هـ
	٤. كتابة نسخة من كتاب شرح الإشارات	٦٧٢هـ
جرجان	١. كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين، ج ٢	٧١٢هـ
الحلّة	١. أجوبة المسائل المهنية الثالثة	٧٢٠هـ
	٢. تبصرة المتعلّمين	٧٥٩هـ
	٣. تذكرة الفقهاء، ج ٤	٧١٦هـ
	٤. تذكرة الفقهاء، ج ١٥	٧٢٠هـ
خراسان	١. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة	٧٠٩هـ
دامغان	١. جواب مسألة عن تعلّم القرآن الكريم	٧١٣هـ
دينور	١. كتاب الألفين، ج ١	٧٠٩هـ
سلطانيّة	١. إجازة لشمس الدين الأويّ	٧١٠هـ
	٢. إجازتان لولده فخر المحققين على نسخة من كتاب شرح الإرشاد	٧١٧هـ

٣. إجازته للمولى محمود بن محمد بن سعيد الدين الرازي	٧٠٩هـ	
٤. تذكرة الفقهاء، ج٧	٧١٤هـ	
٥. تذكرة الفقهاء ج٨	٧١٤هـ	
٦. تذكرة الفقهاء، ج١٠	٧١٥هـ	سلطانية
٧. نهاية المرام في علم الكلام، ج١	٧١٢هـ	
٨. نهاية المرام في علم الكلام، ج٢	٧١٢هـ	
٩. نهج الحق وكشف الصدق	؟	
١. إجازته لمحمد الأوي	٧٠٥هـ	الحائر الحسيني
١. مقابلة (تهذيب الأحكام) مع ابنه فخر المحققين	؟	مكة المكرمة
١. كتاب إرشاد الأذهان	٦٦٦هـ	مسجد الكوفة
١. إجازته للسيد جمال الدين	٧٢٣هـ	
٢. قراءة فخر المحققين كتاب (تهذيب الأحكام) عليه	؟	الخرصة الغروية
٣. إيضاح مخالفة السنة	٧٢٣هـ	
١. إجازة لقطب الدين محمد بن محمد الرازي	٧١٣هـ	ورامين
١. الجمع بين كلامي النبي ﷺ والوصي ﷺ	؟	
٢. الرسالة السعدية	؟	في أثناء تنقله
٣. شرح مختصر ابن الحاجب	؟	

جدول رقم (٢): نبيّن فيه ترتيب تنقّلات العَلَمَة بحسب ترتيب السنوات، ثمّ المكان الذي حلّ به في هذه السنة، ثمّ الأثر

السنة	المدينة	الأثر
٦٦٦	مسجد الكوفة	تأليف كتاب إرشاد الأذهان
٦٧٢	بغداد	كتابة نسخة من كتاب شرح الإشارات، للشيخ الطوسيّ
٧٠٥	بغداد	تأليف المحاكمات بين شرّاح الإشارات
٧٠٥	كربلاء	إجازته لمحَمَّد الأويّ
٧٠٩	سلطانيّة	إجازته للمولى مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سديد الدين
٧٠٩	دينور	كتاب الألفين، ج ١
٧٠٩	خراسان	كتاب منهاج الكرامة
٧١٠	سلطانيّة	إجازته لشمس الدين الأويّ
٧١٠	سلطانيّة	كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٧١٢	سلطانيّة	نهاية المرام في علم الكلام، ج ١
٧١٢	سلطانيّة	نهاية المرام في علم الكلام، ج ٢
٧١٢	جرجان	كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين، ج ٢
٧١٣	دامغان	جواب مسألة عن تعلّم القرآن الكريم
٧١٣	ورامين	إجازته لقطب الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرازيّ
٧١٤	سلطانيّة	تذكرة الفقهاء، ج ٧
٧١٤	سلطانيّة	تذكرة الفقهاء، ج ٨
٧١٥	سلطانيّة	تذكرة الفقهاء، ج ١٠
٧١٦	الحلّة	تذكرة الفقهاء، ج ٤
٧١٧	سلطانيّة	إجازاتان لولده فخر المحقّقين على نسخة من كتاب شرح الإشارات للشيخ الطوسيّ

٧٢٠	الحلّة	أجوبة المسائل المهنية الثالثة
٧٢٠	الحلّة	تذكرة الفقهاء
٧٢٣	النجف	إجازة للسيد جمال الدين
٧٢٣	النجف	إيضاح مخالفة السنّة
٧٢٤	بغداد	إجازته لمحمد بن إبراهيم الدشتكيّ.

هذا ما وفقنا الله لجمعه وإبرازه للقارئ الكريم، وقبل أن أنتهي من ذكرِ جودِ علامة الدهر وفريدة العصر **تذكّر**، لا أنسى أن أتوجّه بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المحقّق أحمد عليّ مجيد الحلّيّ؛ لما أبداه من ملاحظاتٍ علميّة قيّمة، والشكر موصولٌ إلى إدارة مجلّة تراث الحلّة والعاملين عليها؛ لما يبذلون من جهدٍ في نشر التراث الحلّيّ وإحيائه، فجزاهم الله عنّي أفضل الجزاء وأوفره.

وكتبَ مصطفى صباح الجنابيّ

في ٢٤ ربيع الأوّل ١٤٣٩ هـ

الموافق ١٣ كانون الأوّل

٢٠١٧ م في مدينة الحلّة

الفيحاء - مركز

تراث

الحلّة

الخاتمة

بعد هذه الصحبة الجميلة في رحاب العلامّة ومصنّفاته، نستطيع اختزال أهمّ ما جاء في هذا البحث في النقاط الآتية:

١. إنّ الهدف الأساس من كثرة أسفار العلامّة الحليّ هو: نشر علوم آل البيت عليهم السلام وآثارهم، وبيان حقائقهم، وإعداد مدرسة لتربية طلاب العلوم الدينيّة المدرسة السيّارة، فتخرّج فيها الكثير من الأعلام الذين يُشار لهم بالبنان إلى يومنا هذا.

٢. قصد العلامّة الحليّ في ضوء ما خطّه بقلمه الشريف عشر مدن، هي: بغداد، وجرجان، وخراسان، ودامغان، ودينور، وسلطانيّة، وكربلاء المقدّسة، والمسجد الحرام، ومسجد الكوفة، والنجف الأشرف.

٣. تبينّ في ضوء البحث أنّه كان يؤلّف الكتب ويقابلها ويجيزها حتّى في طريق سفره، وتجلّى ذلك في المدرسة السيّارة في أثناء أسفاره وتنقّلاته مع السلطان، وكذلك في طريقه إلى الحجّ، وغيرها، وهذا إن دلّ على شيء، إنّها يدلّ على إخلاصه وإفناء حياته من أجل خدمة الدين ونصرة المذهب.

٤. يُستفاد من هذه النصوص التي أدرجناها أنّه كان لا يضيّع وقته في السفر كسائر الناس، فيشغل نفسه في التصنيف والقراءة وطلب العلم والمعرفة. ولعلّ هذا الفعل منه تتمم يكون عبرةً لي ولغيري.

هوامش البحث

- (١) يُنظر: روضة المتقين: ٣٠ / ١.
- (٢) يُنظر: معجم البلدان: ٤٥٦ / ١.
- (٣) ترجم له في: طبقات أعلام الشيعة: ١٧٨ / ٥.
- (٤) وهو كتاب في الفقه ومسائل الحلال والحرام، وهو أجل ما كُتب في الفقه بعد كتاب (الشرائع) للمحقق الحليّ (ت ٦٧٦هـ)، فهو حاوٍ لجميع أبواب الفقه. يُنظر: الذريعة: ١٤ / ١٧، التراث العربي المخطوط: ١٠ / ١٣٢.
- (٥) هي نسخة كتبها تلميذه أبو إبراهيم، محمد بن إسحاق الحسيني الدشتكي، في مدينة (سلطانية) في (المدرسة الأيلخانية) بتاريخ ٢٢ ربيع الأوّل سنة ٧١٣هـ، والنسخة موجودة في جامعة طهران، الرقم ١ / ٧٠٤. يُنظر: فهرست فنخا: ٢٥ / ٤٢٦.
- (٦) طبقات أعلام الشيعة: ٥ / ١٧٨، مكتبة العلامة الحليّ: ١٣٨، مجلّة ميراث حديث شيعة، إجازات العلامة الحليّ: ٩ / ٥٢٣.
- (٧) الخواجة نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن (٥٩٧-٦٧٢هـ)، الفيلسوف، المحقق، وهو أشهر من نار على علم، قال تلميذه العلامة الحليّ: كان أفضل أهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية. تُنظر ترجمته: الوافي بالوفيات: ١ / ١٧٩ الرقم ١١٢، فوات الوفيات: ٣ / ٢٤٦ الرقم ٤١٤، نقد الرجال: ٢٤٥، أمل الآمل: ٢ / ٢٩٩ الرقم ٩٠٤، أعيان الشيعة: ٩ / ٤١٤، طبقات أعلام الشيعة: ٢ / ١٦٨، وغيرها من المصادر.
- (٨) ما بين المعقوفين زيادة منّا اقتضاها السياق للتوضيح.
- (٩) أعيان الشيعة: ٥ / ٣٩٦.
- (١٠) كتاب في ثلاثة أجزاء، حاكم فيه العلامة بين عدد من شروح كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا.
- (١١) معجم البلدان: ٢ / ١١٩.

(١٢) هو الشيخ أبو طالب، فخر الدين، محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ، المعروف بـ: فخر المحققين، وجهٌ من وجوه الطائفة وثقاتها، توفّي سنة (٧٧١هـ) عن عمرٍ ناهز

٨٩ سنة. تُنظر ترجمته: نقد الرجال: ٤/١٨٣، جامع الرواة: ٢/٢٠٣، أمل الآمل: ٢/٢٦٠
الرقم ٧٦٧، روضات الجنّات: ٦/٣٣٠، طرائف المقال: ١/٩٩، الكنى والألقاب: ٣/١، أعيان
الشيعة: ٩/١٥٩، طبقات أعلام الشيعة: ٥/١٨٥.

(١٣) الذريعة: ٢/٢٩٨ الرقم ١١٩٩، التراث العربيّ المخطوط: ٢/٢٣٤.

(١٤) الألفين: ٣٢٤.

(١٥) الألفين: ٣٢٥.

(١٦) يُنظر: معجم البلدان: ٢/٢٩٤، مراصد الاطّلاع: ١/٤١٩، كُتبت عنها كتب ومقالات عدّة،
آخرها [لكاتب السطور] بعنوان: (بابل وخططها في معجم البلدان)، ونُشرت في مجلّة تراثنا:
١٣١، ١٤٣٨هـ.

(١٧) يُنظر: الذريعة: ٢٠/٣٧٠ الرقم ٣٤٦٣، مكتبة العلامّة الحليّ: ٢٩ الرقم ٧، فهرس التراث
العربيّ المخطوط: ١/٣١٠.

(١٨) بحار الأنوار: ١٠٥/٢١، ويُنظر: فنخا: ١/٦٤١.

(١٩) الذريعة: ٣/٣٢١ الرقم ١١٨٠، التراث العربيّ المخطوط: ٣/٢٥.

(٢٠) تبصرة المتعلّمين: ٢٧٥.

(٢١) يُنظر: الذريعة: ٤/٤٣ الرقم ١٦٩، التراث العربيّ المخطوط: ٣/١٨٦.

(٢٢) تذكرة الفقهاء: ٦/٣٢١.

(٢٣) تذكرة الفقهاء: ٢/٦٦١.

(٢٤) تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة: من المتون الفقهيّة المهمّة للعلامّة رحمته الله، وهو دورة
كاملة من الطهارة إلى الديات، يشتمل على معظم المسائل الفقهيّة، مع إيراد أكثر المطالب التكليفيّة
الشرعيّة الفرعيّة، من غير تطويل بذكر حجّة ودليل، مقتصرًا على مجرد الفتوى، تاركًا الاستدلال،
مستوعبًا الفروع والجزئيّات، مستخرجًا لفروع لم يسبق إليها، مرتبًا على ترتيب كتب الفقه في أربع
قواعد في العبادات، المعاملات، الإيقاعات، الأحكام، صنّفه العلامّة في ١٠ ربيع الأوّل من سنة
٦٩٠هـ.

(٢٥) تاريخ مقام صاحب الزمان في الحلة: ٤٥.

(٢٦) معجم البلدان: ٢/٣٥٠.

(٢٧) التراث العربيّ المخطوط: ١٢/٤٢٣.

(٢٨) منهاج الكرامة: ١٨٨.

(٢٩) معجم البلدان: ٢/٤٣٣.

(٣٠) أعيان الشيعة: ٢٠٣/١.

(٣١) حَقَّقَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَادِقِيٌّ، وَنَسَخَهَا وَاحِدَةً، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي مَكْتَبَةِ مَجْلِسِ الشُّورَى فِي طَهْرَانَ، الرَّقْمُ ٢/٨٨٩٢. يُنْظَرُ: فَنَخَا: ١٠/٨٧٢.

(٣٢) يُنْظَرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢/٥٤٥.

(٣٣) الْأَلْفِينِ: ١٤٩.

(٣٤) أعيان الشيعة: ٣/٢٦٧.

(٣٥) شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْآوِيُّ أَوْ (الْآبِيُّ)، مَنْسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ (آوَةَ) مِنَ الْمَدَنِ الشَّيْعِيَّةِ الْإِيلَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، مَجَاوِرَةَ الْمَدِينَةَ (سَاوَةَ)، وَقَدْ احْتَمَلَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْمُرْتَجَمَ لَهُ هُوَ: شَمْسُ الدِّينِ أَبُو يُوْسُفَ مُحَمَّدَ بْنَ هَلَالِ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ الْحَجَّاجِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْآوِيِّ، الَّذِي أَجَازَهُ فِخْرُ الْمُحَقِّقِينَ سَنَةَ ٧٠٥ هـ مَعَ أَبِي الْفَتْوحِ أَحْمَدَ بْنَ بَلْكَو، وَقَدْ صَرَّحَ الْبَعْضُ بِتَغْيِيرِهِمَا.

وَالرَّجُلُ - كَمَا يَبْدُو مِنَ الشُّوَاهِدِ - عَالِمٌ فُقَيْهِ، كَانَ يَصْحَبُ الْعَلَّامَةَ الْحَلِّيَّ وَابْنَهُ فِخْرَ الْمُحَقِّقِينَ فِي الْقَافِلَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَدَابَنْدِهِ فِي أَسْفَارِهِ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ الْمُحِبَّ لِلْعِلْمِ جَعَلَ مَدْرَسَةَ سَيَّارَةً فِيهَا مِائَةٌ تِلْكَ يَتْرَأْسُهَا الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ مِرَافِقًا لَهُ فِي أَسْفَارِهِ. يُنْظَرُ: تَرَاجُمُ الرِّجَالِ، السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْأَشْكَورِيُّ: ١٣٧، طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٣/٢٠٨، مَقْدَمَةٌ مِرَاصِدِ التَّدْقِيقِ: ٤٧.

(٣٦) مِرَاصِدُ التَّدْقِيقِ وَمَقَاصِدُ التَّحْقِيقِ: جَمْعٌ فِيهِ الْعَلَّامَةُ لِبِّ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ: الْمُنْطَقُ وَالْإِهْلِيَّاتُ وَالطَّبِيعِيَّاتُ، وَقَدْ اتَّخَذَ فِيهِ مِنْهَجَ الْإِبْجَازِ وَالِاخْتِصَارِ، وَحَذَفَ التَّطْوِيلَ وَالِإِكْتِثَارَ، وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى أَرْبَعَةِ مَقَاصِدَ.

(٣٧) مَقْدَمَةٌ مِرَاصِدِ التَّدْقِيقِ: ٤٧.

(٣٨) شَيْخُ الْإِمَامِيَّةِ، الْفُقَيْهِ الْمُجْتَهِدُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَلِّيُّ، جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْهَنْدِيِّ (ت ٦٧٦ هـ)، وَهُوَ أَشْهُرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَخْفَى اسْمُهُ إِلَّا عَلَى مَنْ غَفَلَ وَأَنْكَرَ. تُنْظَرُ تَرْجُمَتُهُ: رِجَالُ ابْنِ دَاوُدَ: ٨٣ الرَّقْمُ ٣٠٠، جَامِعُ الرِّوَاةِ: ١/١٥١، أَمَلُ الْأَمَلِ: ٢/٤٨ الرَّقْمُ ١٢٧، وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ: ٢٠/١٥٢، رِوَاةُ الْجَنَّاتِ: ٢/١٨٢ الرَّقْمُ ١٨٠، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٤/٨٩، طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٤/٣٠.

(٣٩) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٤/١٠٤، الذَّرِيعَةُ: ١/١٧٨ الرَّقْمُ ٩٠٧، فَنَخَا: ١/٦٩٧.

(٤٠) تَذَكُّرَةُ الْفُقَهَاءِ: ١١/٢٤٩.

(٤١) تَذَكُّرَةُ الْفُقَهَاءِ: ١٣/٨٥.

(٤٢) تَذَكُّرَةُ الْفُقَهَاءِ: ٢/١٩٦.

(٤٣) التَّرَاثُ الْعَرَبِيُّ الْمَخْطُوطُ: ١٠/٣٢٣.

- (٤٤) كشف اليقين: ٤٩٣.
- (٤٥) التراث العربيّ المخطوط: ٢٠٦/١٣.
- (٤٦) نهاية المرام إلى علم الكلام: ٦٢٩/١.
- (٤٧) نهاية المرام في علم الكلام: ٦٠٧/٢.
- (٤٨) يُنظر: التراث العربيّ المخطوط: ٢٢٤/١٣.
- (٤٩) ذكر ذلك السيّد حسن الصدر في مقدّمة كتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق) للعلامّة الحليّ: ٣١.
- (٥٠) أعيان الشيعة: ٤٠٠/٥.
- (٥١) يُنظر: معجم البلدان: ٤/٤٤٥، أعيان الشيعة: ٢٠٧/١.
- (٥٢) محمّد بن هلال بن أبي طالب بن الحاجّ محمّد الطيب بن محمّد، شمس الدين أبو يوسف الآويّ (حيّاً سنة ٧١٠ هـ)، فقيه إماميّ، محقّق، متكلم، أجاز له العلامّة الحليّ وابنه فخر المحقّقين سنة (٧١٠ هـ) بمدينة السلطانيّة، وكان الفخر قد أجاز له من قبل سنة (٧٠٥ هـ). طبقات أعلام الشيعة: ٢٠٨/٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٧٠.
- (٥٣) مكتبة العلامّة الحليّ: ٢١٤.
- (٥٤) وممّا يدلُّ على كثرة سفر العلامّة ما قاله الصفديّ: «كان ابن المطهر رِيضُ الأخلاق، مشتهر الذّكر، تحرّج به أقوام كثيرة، وحبّجّ أواخر عمره، وخمل وانزوى إلى الحلّة، توفيّ سنة خمس وعشرين، وقيل سنة ست وعشرين وسبع مائة في شهر المحرّم».
- (٥٥) بحار الأنوار: ٩٩/١٠٥.
- (٥٦) يُنظر: البلدان: ٢١٠، العراق بلد إبراهيم: ٢٩/٢.
- (٥٧) الذريعة: ١/٥١٠ الرقم ٢٥٠٩، التراث العربيّ المخطوط: ٤٩٦/١.
- (٥٨) مخطوطات العلامّة الحليّ في مكتبة الإمام الحكيم، مخطوط.
- (٥٩) معجم البلدان: ٢٧١/٥.
- (٦٠) ميراث حديث شيعه، ٩٤: ٥٣٠، وصورة النسخة موجودة على نسخة من كتاب (خلاصة الأقوال) الموجودة في مكتبة المرعشيّ في قم المقدّسة بالرقم ٦٦٠٦.
- (٦١) الذريعة: ٢/٤٩٨، التراث العربيّ المخطوط: ٣٨٥/٢.
- (٦٢) إيضاح مخالفة السنّة: ٣١٧.
- (٦٣) بحار الأنوار: ٩٩/١٠٥.
- (٦٤) معجم البلدان: ٣٧٠/٥.
- (٦٥) الشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد الرازيّ البويهيّ، فاضلٌ جليلٌ محقّق، من تلامذة العلامّة الحليّ،

- ومن مشايخ الشهيد الأوّل، المتوفّي في ١٢ ذي القعدة سنة ٧٧٦هـ. يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٠٠،
خاتمة المستدرک: ٢/ ٣٥١، طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٢٠٥، معجم رجال الحديث ١٨/ ١٩٨.
(٦٦) أمل الآمل: ٢/ ٣٠١، طرائف المقال: ٢/ ٤٣٢.
(٦٧) يُنظر: مقدّمة كتاب الجمع بين كلام النبيّ والوصيّ: ٤١.
(٦٨) كلمة أعجميّة تعني (باب السلطان)، التي يجلس بها السلطان حيث يشرف على سير الأمور.
يُنظر: المواعظ والاعتبار: ٢/ ٣٩٩، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي: ١/ ٢٣٢.
(٦٩) «وهي الدولة التي كانت تحت حكم سلالة مغوليّة حكمت بلاد فارس والعراق، وأجزاء من
الشام». جامع التواريخ: ٢/ ١٢٤.
(٧٠) رشيد الدين، فضل الله الطيب الهمذانيّ وزير غازان خان، وأخيه الجايّتو خدبندا محمّد خان
المغوليّ وصاحب الدرکاة المذكور، المراد به (الجايتو) الذي تشيع على يد العلّامة، وكان اجتماعه
بهذا الوزير في ذلك السفر الذي حضر فيه إلى عند الجايّتو. أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٠.
(٧١) الجمع بين كلاميّ النبيّ والوصيّ: ٥٥-٥٦.
(٧٢) الذريعة: ١١/ ١٩٨ الرقم ١٢٠٦.
(٧٣) الرُفَات: كُلُّ مَا تَكَسَّرَ وَبَلِيَ. الكلّيّات: ١/ ٤٦٥.
(٧٤) الرمم: جمع رمّة، كما في المنجد: ٢٧٨، ويبدو أنّها كناية عن آثار الشريعة الدوارس؛ بفعل الظلم
والتحريف.
(٧٥) محمّد بن عليّ الساجي. الدرر الكامنة: ٤/ ١٠١.
(٧٦) الرسالة السعديّة: ٤.
(٧٧) الذريعة: ١٦/ ١٣ الرقم ٤٩، و١٦/ ٢٤، التراث العربيّ المخطوط: ٩/ ٢٢٣.
(٧٨) الذريعة: ١٦/ ٢٤.
(٧٩) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٤.
(٨٠) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٥.

المصادر

١. أجوبة المسائل المهنايئة: العَلامَة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، مط: الخيام، قم المقدّسة، ١٤٠١هـ.
٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف، بيروت، (د.ت).
٣. الألفين الفارق بين الصدق والمين، العَلامَة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، نشر: مكتبة الألفين، الكويت، ١٤٠٥هـ.
٤. أمل الأمل: الحرّ العامليّ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة الأندلس، بغداد، مط: الآداب، النجف الأشرف، (د.ت).
٥. إيضاح مخالفة السُنّة لنصّ الكتاب والسُنّة: العَلامَة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: بي بي سادات رضى هابادي، نشر: مكتبة انتشارات دليل طهران، ١٣٧٨ش.
٦. بحار الأنوار: العَلامَة المجلسيّ (ت ١١١٠هـ)، تحقيق: مجموعة، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
٧. البلدان: الهمدانيّ، أحمد بن محمّد (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: يوسف الهاديّ، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
٨. تاريخ مقام الإمام المهديّ ﷺ في الحلة: الحليّ، أحمد عليّ مجيد، نشر دليل ما، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٦هـ.
٩. تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين، العَلامَة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ والشيخ هاديّ اليوسفيّ، نشر: انتشارات فقيه، طهران، ١٣٦٨ش.
١٠. تذكرة الفقهاء: العَلامَة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٤هـ.
١١. التراث العربيّ المخطوط: الحسينيّ، السيّد أحمد الأشكوريّ (معاصر)، نشر: دليل ما، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣١هـ.

١٢. تراجم الرجال، الحسيني، السيّد أحمد الأشكوريّ (معاصر)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ١٤١٤هـ.
١٣. جامع التواريخ: الهمذانيّ، رشيد الدين فضل الله، ترجمة: محمّد صادق وفؤاد عبد المعطي، القاهرة، ١٩٩٠هـ.
١٤. جامع الرواة: الأردبيليّ، محمّد عليّ الغرويّ الخائريّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، نشر: مؤسّسة نشر الفقاهة الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٥. الجمع بين كلاميّ النبيّ والوصيّ: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهرّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: د. قصي سمير عبيّس، نشر: مركز تراث الحلّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، ط ١، ١٤٣٥هـ.
١٦. خاتمة المستدرک: الشيخ النوريّ، الميرزا حسين بن محمّد تقيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٠٥هـ.
١٧. دولة السلاجقة و بروز مشروع إسلاميّ: عليّ محمّد الصلابيّ، نشر: مكتبة الحسن العصريّة للطباعة والنشر (د.ت).
١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
١٩. رجال ابن داود: ابن داود، تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ (حيّاً ٧٠٧هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، نشر: منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.
٢٠. الرسالة السعديّة: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهرّ الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمّد عليّ البقال، مط: بهمن، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢١. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، محمّد بن باقر الموسويّ (ت ١٢٢٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، (د.ت).
٢٢. روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمّد تقيّ المجلسيّ (الأوّل) (ت ١٠٧٠هـ)، تحقيق: السيّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ پناه الإشتهازيّ، نشر: بنياد فرهنگ إسلاميّ حاج محمّد حسين كوشانپور، إيران. (د.ت).
٢٣. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٢٤. طرائف المقال: البروجرديّ، السيّد عليّ أصغر ابن العلّامة السيّد محمّد شفيع (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: مهديّ الرجائيّ، نشر: مكتبة المرعشيّ، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٥. العراق بلد إبراهيم: الكورانيّ، الشيخ عليّ العامليّ (معاصر)، ط ١، ١٤٣١هـ، (د.ت).

٢٦. فهرستگاه نسخه های خطی ایران (فتخا)، اهتمام: مصطفی درایتی، نشر: المكتبة الوطنية في إيران، طهران، ط ١، ١٣٨٩ ش.
٢٧. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلامّة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهي، مط: طهران، إيران، ط ١، ١٤١١هـ.
٢٨. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة): الكفويّ، أيوب بن موسى الحسينيّ القريمي، أبو البقاء الحنفيّ (ت ١٠٩٤هـ) المحقّق: عدنان درويش محمد المصريّ، نشر: مؤسّسة الرسالة بيروت، (د.ت).
٢٩. الكنى والألقاب: القميّ، الشيخ عبّاس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمد هادي الأمنيّ، نشر: مكتبة الصدر طهران، (د.ت).
٣٠. مراصد الأطلّاع على أسماء الأمكنة والبقاع: البغداديّ، عبد المؤمن بن عبد الحقّ، ابن شمائل القطيعيّ (ت ٧٣٩هـ)، نشر: دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
٣١. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: العلامّة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: د. محمد غفوري نژاد، نشر: مركز تراث الحلّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، ط ١، ١٤٣٨هـ.
٣٢. معجم البلدان: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٣. معجم رجال الحديث: الخويّ، السيّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، ١٤١٣هـ.
٣٤. مكتبة العلامّة الحليّ: الطباطبائيّ، عبد العزيز (ت ١٤١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣٥. منتهى المطلب: العلامّة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّ، نشر: الإستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد، ط ١، ١٤١٤هـ.
٣٦. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: العلامّة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، نشر: انتشارات تاسوعاء، مشهد، ط ١، ١٣٧٩ ش.
٣٧. المواعظ والاعتبار: تقّي الدين أحمد بن عليّ المقرزيّ (ت ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت، ١٤١٨هـ.
٣٨. موسوعة طبقات الفقهاء: اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، تحقيق: الشيخ جعفر سبحانيّ، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣٩. نقد الرجال: التفرشيّ، السيّد مصطفی بن الحسين الحسينيّ (ق ١١)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٨هـ.

٤٠. نهاية المرام في علم الكلام: العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: فاضل العرفان، إشراف: الشيخ جعفر سبحاني، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ١، ١٤١٩هـ.
٤١. الوافي بالوفيات: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحرّ العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٤٣. وفات الوفيات: الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.

الدوريات

٤٤. ميراث حديث شيعه: إجازات العلامة الحلبي للسيد أحمد الأشكوري الحسيني، ع ٩٤.
٤٥. تراث الحلة: مخطوطات العلامة الحلبي في مكتبة الإمام الحكيم، أحمد علي مجيد الحلبي، ع ٦٤، ١٤٣٩هـ.